

الثقافة الرواقية

ويؤمنون بالأجنبي ويعتمدون عليه.
ولذلك يسلمون أنفسهم وأمتهم للانتحار
السياسي سلفاً.

ومن المؤكد كذلك أنّ المسلمين
ومنهم العرب - وهم في بقعة من أكبر
بقاع الأرض وأفضلها وأغناها - ليس
بينهم وبين أن يكونوا هذه الدولة
المنتظرة، إلا أن يستأنفوا الحياة
الإسلامية، ويحملوا الدعوة الإسلامية.

الطريقة

أمّا طريقة ذلك اليوم، فهي طريقة
الإسلام نفسها من قبل. وهي إيجاد كتلة
تقوم على قيادة الدعوة: تتفهم مبادئها ثم
تتفاعل به مع الأمة، وتكافح في سبيله،
ثم تتولى الحكم عن طريق الأمة فتنفذ
الإسلام في جميع مناحي الحياة انقلابياً.
وبعد أن تحقق به السعادة في مجتمعها،
تحمل مشعل نوره إلى العالم. □

[المصدر: من كتيب أسس النهضة صفحة
24/21 لمؤلفه داود حمدان (بتصرف)]

www.hizb-ut-tahrir.info

1- لا يمكن لأمة أن تتخلى عما عندها
من تراث إلا إذا كان يؤخرها عن ركب
المدنية. أمّا إذا كان ما عندها خيراً مما
عند غيرها فمن الطبيعي أن تتمسك به
دون سواه. وليس هذا وحسب، بل
عليها أن تدعو له حتى يكون مبدأ
الإنسانية كلها، ليتفياً العالم ظلال نظام
واحد فيه الرحمة والخير والسعادة.

2- إنّ مبدأ الإسلام هو الذي يوافق
عقيدتنا ويحفظ كياننا. وهذا فضلاً عن
كون الإسلام من حيث كونه مبدعاً
ونظماً، خير من أي نظام آخر.

من هذه الأسباب التي دعت الفئة
المختارة لاختيار مبدأ الإسلام، ومن
المؤكد أنه لو تصور المخالفون لنا من
إتباع المذاهب الأجنبية أنّ المسلمين
ومنهم العرب قادرون على أن يصبحوا
دولة تمسك بزمام المبادرة، وتنتزع
القيادة من المعسكرين القائمين، لمشوا
في الركب ولنبنوا الخلافة. ولكن هؤلاء
لا يؤمنون بأنفسهم وإمكاناتهم،

الثلة الواعية

لقد بحثت الثلة الواعية في الأمة الإسلامية في الأسباب والنتائج للمصائب والنكبات التي هزت الأمة هذا عنيفا، وبحثت كذلك في الوسائل التي تنفذ منها. وقد شمل بحثها ماضي الأمة وحاضرها ومستقبلها، وتاريخ النهضات والمقارنات والمفاضلات.

الفئة المختارة

في حين أخذت كل جماعة من هذه الثلة الواعية تخوض في حديث، وتميل إلى رأي، وتسير في درب، فقد برزت فئة مختارة من هذه الثلة الواعية، اهتدت إلى مبدئها واختارته بعد الدراسة العميقة والبحث المستقصي. وهذا المبدأ هو الإسلام في فكرته وطريقته. وإنما اختارته لعدة أمور منها أمور عامة، ومنها أمور

خاصة.

أمّا الأمور العامّة فهي:

1- الإسلام من عند الله، والمبادئ الأخرى من عند الناس، والله خالق الكون وأعلم بما يصلحه ويفسده. والناس مهما علت مداركهم قاصرون عن اختراق حجب الغيب، ولذلك لا يصلون إلى ما يصلح أمور الناس.

2- إنّ المبدئين القائمين: الرأسمالية، والاشتراكية التي هي تدرج للشيوعية في رأيهم، مبدعان تقوم فلسفتها على المادة وحدها أو على اعتبار المادة مفصولة عن الروح. والكون - إنساناً وغير إنسان - وإن كان مادة، إلا أنّه يجب أن يراعى فيه أنّه مخلوق لله تعالى، ففيه ناحية روحية. ولولا هذه الناحية لما كان موجوداً، ولذلك كان المبدأ الصحيح هو الذي يكون نهجاً من الحياة لا يختلف عنها.

والإسلام بنى فلسفته على مزج المادة بالروح، ولذلك كان هو الذي يوافق نهج الحياة.

3- لقد جُرب الإسلام وطبق فكان عالمه مثالياً. وما دخل الإسلام في بلد إلا أقبل أهله على اعتناقه فصهر عقائد شعوب مختلفة ومذاهبها وتقاليدها ومشاعرها، من عرب وعجم وبربر: - صهرها في بوتقته، وأخرجها كلها في وقت قصير أمة واحدة ذات مشاعر واحدة وتقاليد ولغة واحدة، لأنها تجمعها عقيدة واحدة ينبثق عنها نظامها. ولما تُرك الإسلام ذل أهله. وجرب غير الإسلام فلم يؤد إلى شيء من سعادة العالم. وما دخل غير الإسلام بلداً إلا أورثها القلاقل ولم ينسجم مع أهلها، وكان حرباً عليهم، وكانوا حرباً عليه. وكفاح الاستعمار له تاريخ طويل لا يخفى على أحد.

وأما الأمور الخاصة فهي: